نبل الخصومة

وما النُّبلُ ما تلقاهُ مِنْ ودِّ صاحبٍ ... ولكنّه نُبْلٌ رَعَاهُ خصيمُ
اذا طَغتْ الاحداثُ جازَ امتحانَها ... كريمٌ ، ولم يَصْمُدْ وزَلَّ لئيمُ
فلا تُبْلِ فى وُدٍّ إذا حالَ لم يكنْ ... عزيزاً نبيلاً ، فالكريمُ كريمُ

احمد زكى أبو شادى

عدلى

عُدْ يا ابنَ مِصْرَ الى الثَّرى الذى قدَرَكْ ... الى المَغَانِى التى أَوْدَعْتَها زهرَكْ
الى الامانِى التى لقَّنتَها سَهَرَكْ ... الى المعالى التى أكسبتَها أثرَكْ
عُدْ يا زَعيماً جَحَدْنا فضلَهُ زَمَناً ... حتى غَدَوْنا حيارَى فى إسارِ شَرَكْ
يا رُبَّ مَيْتٍ كأنّ الرشدَ مؤتلقٌ ... مِنْ قبرِهِ ، فكأنَّ الرُّشْدَ قدقبرَكْ !
ما فى الحياةِ حياةٌ بين أخيلةٍ ... حِراكُها كسكونٍ والسكونُ حَرَكْ
فى مَوْطِنٍ ما ترَى للواجباتِ به ... الاَّ عُقوقَ لئيمٍ يَشتهى ضررَكْ
أبكيكَ لكنْ بُكائى كله حَرَقٌ ... على بلادٍ أضاعتْ ضلَّةً خطرَكْ
تَمشِى الحزازاتُ فيها جِدَّ ثائرةٍ ... وأنتَ تقنعُ بالحبِّ الذى غمرَكْ
تَناهلُ اللطفِ والأيمان رائعةً ... وعيتَها فاذا للخُسْرِ مَنْ خَسرَكْ
(عَدْلِى) وما اسْمُكَ الاَّ رمزُ مَنقبةٍ ... كأنما هِىَ للوحىِ الذى سَمَرَكْ

المغفور له عدلى يكن باشا

عُدْ يا ابنَ مصر الى حِضْنٍ أحقّ به ... وفاؤُكَ السمحُ لا تهريجُ مَنْ غدرَكْ
كم مِنْ حَيارَى ادَّعُوا إنصافَها، ولها ... مِنْهُمْ وبالٌ عليها طالما قَهَرَكْ
رُوحٌ كروحِكَ لم تُخْلَقْ لمعركةٍ ... لكنْ على كلِّ سَلمٍ رَبُّها فَطَرَكْ
بذلتَها بذلَ مَنّاحٍ لأُمَّتِهِ ... فَعُدْ تنظّرْ مَدَى الحزنِ الذى انتظرَكْ
هذى روايةُ مصرٍ كلُّها شجنٌ ... الحيُّ يَشْقى ويَلقى مِيتُها كدرَكْ !

احمد زكى أبو شادى

شجرة القطن والفلاح

الى الشجرة المقدسة ، أو الى الشجرة الملعونة ، أبعث بهذه الأبيات التى لم تكن الا إلهام وقفة أمامها بضواحى دمياط صيف العام الماضى وهى تسطع بين ورقها الأخضر مضمخة بزعفران الاصيل ، ولقد كانت فى أبعد غايات الجمال ونهاية حسن الرونق لولا أن بدا فلاحها من بين غصونها أشعث أغبر فى أبعد غايات البؤس ونهاية الشقاء ، فكان اضطراب النفس بين البشر والوحشة ، ثم كانت هذه الأبيات :

نظرت لها وقد أبدتْ جَناها ... فقلت : أتُنبت الأرضُ النجوما ؟ !
فيا لكِ من كواكبَ ساطعاتٍ ... مصابيحاً ، وأحياناً رجوما
سنا الفلاح فى ظُلَمِ الليالى ... وربَّتما طلعتِ دُجَى بهيما
مُناه أو منيَّته ، فرفقاً ... به واستذكرى الودَّ القديما